ملخص دراسة بعنوان : **حماية البيئة في الحضارة الإسلامية ومظاهر تطبيقها في العصر الأموي**

بقلم : دكتور عبد الباري محمد الطاهر

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم

حماية البيئة والعناية بها قضية على جانب كبير من الأهمية تنادي بها أغلب دول العالم اليوم ، باعتبارها من القضايا العالمية المعاصرة ، و تحظى باهتمام المسؤولين والمتخصصين في العلوم المختلفة ذات العلاقة بالبيئة .

ويرجع السبب في هذا الاهتمام إلى

( ) ما تتعرض إليه البيئة في هذا العصر من صور الفساد المتمثلة في التلوث البيئي بصوره وأنواعه المختلفة ، واستنزاف الموارد الطبيعية ، وغير ذلك من المشكلات التي ت سبب فيها سلوك الإنسان وتصرفاته غير المنضبطة مع مكونات البيئة ؛ نتيجةً لغياب ما يعرف بالوعي البيئي .

قال تعالى ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . (الروم) .

( ) الأمية الثقافية المتمثلة في عدم فهم الرؤية الإسلامية للبيئة وعناصرها المختلفة ، وكيفية التعامل معها بالإعمار والإصلاح والاستثمار

فما البيئة ؟ وما عناصرها ؟ وما موقف الحضارة الإسلامية من حماية البيئة ؟ وما مظاهر تطبيقها في العصر الأموي؟

هذه الأسئلة وغيرها تجيب عنها هذه الدراسة بإذن الله تعالى

وقانون حماية البيئة مقرر في قوله تعالى ﴿ ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ [الأعراف] .

أما عناصر البيئة فتبدأ بالإنسان الذي قال عنه ربه سبحانه ﴿ ولقد كرَّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلاً ﴾[الإسراء].

ولما كان الإنسان هو سبب الفساد في عناصر البيئة الأخرى ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(الروم) .

فقد أعطت الحضارة الإسلامية ضوابط عامة لحماية هذا العنصر الحيوي وهو "الإنسان أولا ، لتؤهله بسنن الفطرة ،وغيرها من السلوكيات التي تعينه على حماية نفسه ، لتؤهله للتعامل مع عناصر البيئة الأخرى المتمثلة في الأرض ، وما عليها من حيوان وطير ونبات وماء وجماد ، ودفعته للعناية بالثروة الحيوانية والنباتية والمائية ، بل أكثر من ذلك أنها دفعته لحماية الحياة الفطرية والجمادات ك المُنشآت والمرافق العامة ، ودعته إلى توفير الهدوء والسكينة لنفسه ولمن حوله ، وارتفعت به لتلفت اهتمامه بالهواء الجوي الذي يتنفسه

كل هذا معزز بنصوص قرآنية وأحاديث نبوية صحيحة ، وسلوك نبوي راق

والله من وراء القصد ، وهو يهدي السبيل